٣ ــ الألف والتاء

كان من الممكن أن لا يتطرق البحث لهذا النوع من التأنيث، لأنّ التاء، كما مرّ، من مميزات التأنيث.. ولكني عثرت على ملاحظة قيّمة للأب فليش، تنسب إلى العربية التعبير، في بعض الحالات، عن «المحايد»، في اللغة العربية التي «لا تضيف إلى جانب المذكّر والمؤنّث مجموعة الأسماء المحايدة. وعليه فإنّ هذا المؤنّث النحويّ (مفرداً أو جمعاً)، هو الذي كان ــ في بعض الحالات ــ وسيلة للتعبير عن المحايد، من مثل: الصّالحات، السيّئات، من لغة القرآن، وكثيراً ما تستخدم اللغة الحديثة ــ تقليداً لطريقة قديمة ــ جمعاً مؤنّثاً بالألف والتاء كيما تعين بعامة طائفة من الأسماء، فتقول: المشروبات، والمنسوجات»[1].

«فالألف والتاء» نميز تأنيث عند أبي بكر الأنباري، وهي، عنده، بمنزلة الواو والنون للمذكّر، وتكون **للجمع القليل**، كقولك: الهندات، والدّعوات، والجُمْلات، والزينبات[2].

ولكنّ ادّعاء النحاة هذا، في دلالة الألف والتاء على الجمع

---

(١) فليش، **العربية الفصحى، نحو بناء لغويّ جديد**، ص: ٧٠.

(٢) المذكّر والمؤنّث لأبي بكر الأنباري، ص: ١٨١.